عامر وهو مضاف الي صلاته فان قيل ان افعل التفضيل لا يضاف
الا المتعدد لانه بعض ما اضيف اليه والصلاة مفرد قلت
ان الصلاة وان كانت مفردا في اللفظ جمع في المعنى لانها
مضافة للضمير العايد علي الله تعالي والمفرد المضاف يعم
لكون الاضافة تاتي للاستغراق كما تاتي له اللام فكانه قيل
ثم خير صلواته وخير صلواته صلاته علي نبيه محمد صلي الله
عليه وسلم فهي اشرف الصلوات كما انه صلي الله عليه وسلم
اشرف المخلوقات وحسبك بهما شرفا قوله تعالي ان الله
وملايكته يصلون علي النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما حيث اضافها موكدة لنفسه ثم ثني بملايكة
قدسه ثم امر المومنين بهما وبالتسليم علي هذا النبي الكريم
والصلاة بفتح الصاد وقد تقدم الكلام عليها اول الكتاب
اما بالكسر فجمع صلة وهي العطية وبالضم جمع صله وهي
الحية التي لا تنفع معها الرقية قال قطرب في مثلثاته
بادر الي الرحمن بالصلاة ٭ وصل قريبا منك بالصلاة ٭
وخف وقوع اللذع بالفلاة ٭ وجنسرها الحيات في المثال ٭
ومما يستحسن من التجنيس بين الصلاة والصلاة حكاية
احمد بن المدبر وكان اذا مدحه شاعر ولم يرض شعره قال
لغلامه امض به الي المسجد فلا تفارقه حتي يصلي مايه
ركعة ثم خله فتحاماه الشعر الا الافراد الجيد بن فحا الحسين
ابن عبد الرحمن البصري فاستاذنه في النشيد فقال اعرفت
الشرط قال نعم وانشد

٭ اردنا في ابي حسن مديحا ٭ كما بالمدح تنتجع الولاة ٭

فقلنا

٭ فقلنا اكرم الثقلين طرا ٭ ومن كناه دجلة والفرات ٭
٭ فقالوا يقبل الامداح لكن ٭ جوائزه علي المدح الصلاة ٭
٭ فقلت لهم وما تقني صلاتي ٭ عن عيالي انما تقني الزكاة ٭
٭ فاما اذا ابي الا صلاتي ٭ وعاقتني الهموم الشاغلات ٭
٭ فيامرلي بكسر الصاد منها ٭ لعلي ان تنشطني الصلاة ٭
٭ فتصلح لي علي هذا حياتي ٭ ويصلح لي علي بقذا الممات ٭

فضحك واستظرفه وامر له بماية دينار وقوله علي المصطفي
خبر المبتدا والمصطفي اسم من اسمايه صلي الله عليه وسلم
منقول من اسم مفعول اصطفاه بمعني اختاره لانه صلي الله
عليه وسلم المختار من جميع الخلق وهو صفوتهم وفي الحديث ان الله
اصطفا كنانة من ولد اسماعيل واصطفا قريشا من كنانة
واصطفا من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم فانا
خيار من خيار وذكر لفظ خيار ثلاث مرات فقط وكان مقتضي
السياق ان يذكره اربعا لان العرب تكره تكرير اللفظ اكثر من
ثلاث وقوله الماحي نعت للمصطفي وهو اسم فاعل من محا من
باب عدا ورمي اذا ازال ولا يصح ان يكون بدلا ولا عطف بيان
وان كان من اسمايه صلي الله عليه وسلم لوجود المحمول
فان اسماءه فاعله ودجا مفعوله والسنا بفتح السين والقصر
النور قال تعالي يكاد سنا برقه يذهب بالابصار اما المد فالشرف
والرفعة قال الشاعر

٭ بلغنا السما مجدنا وسناؤنا ٭ وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا ٭

والدجا بفتح الدال الظلمة والكفر ضد الايمان وكفر نعمة الله
وكفورا بها كفورا وكفرانا بجحدها وسترها والكافر الليل المظلم لانه

Copyright © King Saud University